التنظيمات الإدارية للدولة الفاطمية في بلاد المغرب (٢٩٧-٣٦١هـ)

م.د. بهار احمد جاسم
جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الإنسانية

ABSTRACT

This Study aim to shed Light on Alfatumiya state which considered one of stronger states, and the people lived under it days rich and welfare ,at first it stand was in Africa ,a lot of students study that state and having a great deal of them interest and care in a lot of sides: scientific ,religious,economic,social,culture and political.

But they are forget important side that was the administrative side, especially their period in bilad almagrib,and they are depend at first on a lot of the administrative systems to state which it became before it such us systems of: ministry ,chamberlain ,emirate al buldan ,monetize and al dwaween beside the conclusion and a list of sources and modulation and references.

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة وللسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الى يوم الدين.

تعد الدولة الفاطمية دولة من اقوى الدول وازهاها،وعاش الناس في ظلها أياماً موفورة بالرخاء ،والتي كان قيامها اول الامر في افريقية، وقد قام كثير من الدارسين والباحثين بدراسة تلك الدولة واولوها قسطاً غير قليل من اهتمامهم وعنايتهم فتناولوها بالبحث في نواح عديدة:علمية ودينية واقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية.

غير انهم غفلوا جانباً مهماً من جوانب تلك الدولة الا وهو الجانب الاداري، لا سيما في فترة قيامهم بالمغرب والذي استمر ما يقارب خمسة وستين والذي هو محور دراستنا.

رغم ان قيامها كان اول الامر في تلك البلاد ، الا ان هذه الدولة لم يقدر لها ان تعيش بسلام وان تقيم آمنة في موطنهاالجديد، فاعلنوا الحرب عليها وقامت الثورات وحركات التمرد ضدها هنا وهناك ،كذلك لم يكن قيامها الا مبدئياًً وخطوة اولى نحو تحقيق املهم الواسع في حكم كل البلاد الاسلامي من اقصى المغرب الى اقصى المشرق.

لذا لم يتسنى للخلفاء الفاطمين اقامة نظم ادارية نتيجة تعرضهم لسلسلة من الثورات والاضطرابات الداخلية والخارجية لذا فقد اعتمدوا اول امرهم على كثير من الانظمة الادارية للدولة التي سبقتها الا وهي دولة الاغالبة،ولا سيما وان استقرارهم في بلاد المغرب لم يكن سوى خمسة وستين سنة وهي فترة قصيرة اذا ما قورنت بالفترة الاعظم التي قضتها في مصر،فلهذا لم

تظهر في هذه الفترة العديد من النظم الادارية،ولم نعثر على الكثير من المعلومات الا تلك المعلومات القليلة المبعثرة في بطون الكتب .

فتناول بحثنا دراسة لمجموعة من النظم التي ظهرت في تلك الفترة ومنها نظم :الوزارة والحجابة والامارة على البلدان، كذلك دراسة لدور ضرب السكة كذالك الدواوين ثم جاءت الخاتمة لتبين اهم ماتوصل اليه الباحث من نتائج ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

التمهيد:-

عندما اراد الفاطميون نشر مذهبهم الاسماعيلي فكروا بالانحاء النائية عن السلطة المركزية في بغداد وبالذات في شمال افريقية حيث قام دعاة الاسماعيلية بنشر عقيدتهم [١].

وقد ساعد على انتشار دعوتهم بتلك الانحاء النائية وجود البربرفلما قامت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب كان البربر من انصارها،لاسيما قبائل كتامة وهوارة وهما من قبائل صنهاجة ،فاخذو بيد لفاطميين منذ قيامهم على ايام عبيد الله المهدي اول خلفائهم في اواخر القرن الثالث للهجرة،فلما تأيدت دولتهم اتخذ الخلفاء الفاطميين بطانتهم منهم وجعلوهم من اهل الدولة.

واول من فعل ذلك الداعي ابو عبد الله الشيعي.وظلو كذلك في خلافة عبيد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٣م) وابنائه من بعده القائم بأمر الله(٣٢٢-٣٣٤هـ /٩٣٣-٩٤٥م) ثم المنصور بنصر الله(٣٣٤-٣٤١هـ /٩٤٥-٩٥٢م)ثم المعز لدين الله(٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م)الذي قضى الجزء الاكبر من خلافته في المغرب حتى سنة(٣٦١هـ/٩٧١م)حيث انتقل في هذه السنةالى مصر ووصلها سنة(٣٦٢هـ/٩٧٢م) لتنتقل بعدها الخلافة الفاطمية هناك.وقد ساعد هؤلاء البربر الفاطميين في تملك المغرب كله واخراجه من البيعة العباسية [٢].

فارتفع نجم الفاطميين هناك وزادت دعوتهم انتشارا وامرهم ظهورا .بعد ان حرث ارض المغرب البور [٣]،فقام دعاة الفاطميين باستمالة قلوب اهل المغرب هناك منذ سنة (١٤٥هـ)، ولما دخل صاحب الدعوة الحقيقي عبيد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٣م) اول خلفاء الفاطميين في بلاد المغرب ،فأقام خلافة علوية في رقادة [٤] ،ثم القيروان [٥] ثم المهدية [٦] ،ورفع بيده منار الاسماعيلية ولم يلبث ان قضى على حكم الاغالبة في تونس سنة(٢٩٦هـ/٩٠٨م) [٧]وبسط سلطان الدولة العلوية على بلاد المغرب كله ،فأزال ملك بني مدرار من سجلماسة [٨] ،وملك بني رستم من تاهرت،واتخذ من مدينة المهدية مقراً لحكمه سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م)، ولقد شعر المهدي بأن دولته في المغرب لم تكن قوية الدعائم، وقد تطلع منذ سنينه الاولى في المغرب هو ومن اتى من بعده من الخلفاء الفاطميين الى مصر ،وذلك لأنهم ادركوا تماماً ان بقائهم منعزلين على هذا النحو لا يتلائم مع اهدافهم التوسعية مطلقاً،ولذلك وضعوا مصر نصب اعينهم [٩] .

وبدء الخليفة الاول المهدي بوضع الخطط اللازمة لفتح مصر وكانت محاولته الاولى سنة (٣٠١هـ/٩١٣م)[١٠]،وكانت محاولته الثانية في سنة(٣٠٦هـ/٩١٨م)حيث جهز جيشاً كبيراً واسند قيادته الى ابنه القائم بأمر الله [١١]،وحملته الثالثة كانت سنة(٣٢٣هـ/٩٣٤م) في عهد الخليفة القائم حيث جهز جيشاً كبيراً واسند قيادته الى قائد من كتامة [١٢].

إلا ان هذه الحملات الثلاثة قد أخفقت في فتح مصر [١٣]،وقد توقفت الحملات على مصر في عهد الخليفة الثالث المنصور وذلك بسبب انشغاله بثورة ابي يزيد الخارجي [١٤] (صاحب الحمار) [١٥]، الذي ظهر في زمن المهدي الا انه لم يكن هو وأصحابه من القوة بحيث يعتمد عليهم في مواجهة الجيش الفاطمي [١٦].

وقد فتحت مصر في عهد الخليفة الرابع المعز لدين الله على يد القائد جوهر الصقلي [١٧] سنة(٣٥٨هـ/٩٦٨م) [١٨].

وقد حاول الخليفة الاول المهدي ان يوطد دعائم دولته الادارية في بلاد المغرب، ويبدو انه اعتمد اول الامر على كثير من الانظمة الادارية لدولة الاغالبة التي قامت على انقاضها الدولة

الفاطمية بعد ازالة حكم الاغالبة،وهذا مما لا شك فيه لان التنظيم الداخلي لاي دولة لا يأتي الا بعد ان تستقر قواعدها وتستقيم امورها، ومن هنا تبدء الدولة في وضع الاسس التي يقوم عليها النظام الاداري.

وبعد ان اتسعت رقعة الدولة الفاطمية وملك الخليفة الفاطمي الاول افريقية وجميع المغرب وطرابلس وبرقة وجزيرة صقلية فكان بعض هذه البلاد يدين بالتبعية المطلقة للخلفاء الفاطميين ،فقام الخلفاء بتولية العمال وجباية الخراج،والاهتمام بالدواوين وكذلك انشاء دور ضرب السكة والبريد وغيرها من النظم الادارية المهمة [١٩].

إلا إننا لم نجد معلومات تفصيلية عن هذه الانظمة الادارية في فترة الخلفاء الفاطميين الاربعة الذين حكموا في بلاد المغرب،إلا تلك المعلومات المبعثرة القليلة في بطون الكتب،وسنحاول القاء الضوء على هذه النظم بحسب اولويتها واهميتها في ادارة شؤون البلاد.

اولاً:الوزارة:-

يقول القلقشندي ان الوزارة هي ارفع الوظائف عند الفاطميين واعلاها رتبة وانها كانت تارة في ارباب السيوف وتارة في ارباب الاقلام [٢٠].

لكن متى عرف الفاطميون الوزارة كنظام من الحكم التي تقوم عليها دولتهم؟

ان التنظيم الداخلي لاي دولة ناشئة لا يأتي إلا بعد ان تستقر قواعدها وتستقيم امورها، فمن هنا تبدء الدولة في وضع النظم الادارية والوظائف المختلفة وتعطيها المسميات التي تتفق مع اختصاصاتها،وبما ان الدولة الفاطمية دولة مذهبية قامت لنشر مذهب ديني يخالف مذهب الدولة القائمة انذاك [الدولة العباسية] فكان امامها شوط طويل ومعارك رهيبة حتى تستقر لها الامور وتتوطد اركانها، ومن الطبيعي ان ان يقبض الخليفة الفاطمي بيديه على كل سلطان، ويصرف الامور بما يراه،ويشرف على كل اوجه النشاط في الدولة الناشئة،وهذا لا يعني ان الخليفة كان يقوم بكل الاعمال وحده،ولكنه كان يستعين ببعض من يثق بهم،وقد تعلو منزلة البعض لدى الخليفة،ويقوم بما يقوم به الوزراء عادة.

إلا إن الثابت ان نظام الوزارة لم يعرف اطلاقاً في الفترة المغربية فكان المهدي يستعين بأحد رجالات بني الاغلب وهو عبد الله بن القديم [٢١]، ووكل اليه النظر في جميع الاعمال والدواوين،كما عهد الخليفة المهدي ومن بعده القائم والمنصور الى ابي جعفر محمد بن احمد البغدادي [٢٢] النظر في الدواوين والاشراف على الموظفين [٢٣]،فكان هذان الرجلان يقومان بعمل الوزراء ولم يتسمَ احدهما بلقب الوزير.

وقد بلغت منزلة الأستاذ جوذر [٢٤] لدى القائم بأمر الله،درجة كبيرة حتى نظر في بيت المال وخزائن البز والكساء وجعله سفيراً بينه وبين أوليائه وسائر عبيده كما استخلفه المنصور عندما خرج للقضاء على فتنة ابي يزيد على دار الملك وسائر البلاد وارتفعت منزلته حتى صار يلقب بمولى امير المؤمنين وامر الخليفة الا يقدم على اسمه اسم آخر وكتب اسمه على الطراز [٢٥]،ومع هذه المنزلة السامية لم يكن جوذر إلا وزيراً.

اما جوهر الصقلي فقد حاز ثقة الخليفة المعز،حتى ان المقريزي يذكر انه صار في رتبة الوزارة سنة (٣٤٧هـ/٩٥٨م)، الا انه يعود فيقول إن المعز "لم يوقع اسم الوزارة على احد في ايامه" [٢٦].

ويبدو ان المقريزي يقصد ان وظيفة الكاتب التي اشتهر بها جوهر الصقلي لا تختلف كثيراً عن وظيفة الوزير.

والمعروف ان الخليفة المعز لدين الله جمع في يديه كل سلطات الدولة وانه كان يشرف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة،فقد استدعى وهو بالمنصورية [٢٧]بالمغرب في يوم شديد البرد عدة

شيوخ من كتامة، فدخلوا عليه وهو جالس يرد على الكتب الواردة عليه بخطه،كما انه كان يوجه عمال دولته في كل عمل يقومون به [٢٨].

وتحدثنا المصادر التاريخية بإن جوهر عند فتحه لمصر توقف في مخاطبة ابي الفضل ابن الفرات في كتابه بالوزير،ولم يخاطبه بذلك إلا بعد مراجعة وقال:"ما كان وزير خليفة" [٢٩].

فكان اسم الوزير غير مقبول في اول دولتهم،اذ كان يتولى كل من الخليفة المهدي وابنه القائم وحفيده المنصور شؤونهم بأنفسهم دون واسطة،وبذلك كان من اجل اصحاب وظائفهم شخص غير الوزير،وهو اما قاضي القضاة او لحاجب او حامل المظلة [٣٠].

وقد ظلت سير المصالح الادارية الموروثة من العهد الاغلبي في شكل بسيط للغاية،والتي لم تكن تستدعي سوى مد يد العون والمساعدة من قبل بعض اصحاب النفوذ الى الخليفة ومشاركته في اتخاذ القرارات.

ولقد حاول الداعي ابو عبد الله الشيعي ان يقوم الى جانب الخليفة المهدي بالدور المتمثل في تجاوز سلطة الخليفة الى حد يسمح له باتخاذ القرارات باسمه والاشراف على انظمة الدولة،وذلك بتحريض من اخيه ابي العباس فقال ابو عبد الله الشيعي للخليفة المهدي: "لو كنت تجلس في قصرك وتتركني مع كتامة آمرهم وانهاهم لأني عارف بعاداتهم ،لكان ذلك اهيب لك في اعين الناس" [٣١]،وكان هذا الكلام من تلفيق ابو العباس لاخيه ابو عبد الله الشيعي،فاتفقا مع جماعة من كتامة على الخليفة المهدي ودخلوا عليه مراراً،لكنهم لم يتجرءوا على قتله،فلما علم المهدي بذلك امر بتفريقهم في البلاد ثم قتلهم [٣٢].

ثم كتب الخليفة المهدي للشيعة في المشرق"اما بعد فقد علمتم محل ابي عبد الله وابي العباس من الاسلام،فاستزلهما الشيطان فطهرتهما بالسيف والسلام" [٣٣]

وبعد فشل هذه لمؤامرة التي دبرها الداعي وانصاره قد افضت الى تدعيم سلطة المهدي المطلقة،فاصبح منذ ذلك الحين الخليفة الماسك بزمام السلطة دون الحاجة الى تفويض سلطانه الى شخص بمثابة الوزير [٣٤].

لذا فأن هذا الانقلاب الفاشل في مستهل عهد الخليفة المهدي سيمثل العنصر الاساسي الذي سيحول دون ظهور خطة الوزارة في الفترة المغربية من العهد الفاطمي على ما يبدو.

على إن بلاد المغرب لم يتوفر لها الجهاز الاداري والبشري الذي يمكن ان يبرر انشاء وزارة ذات هياكل منظمة على غرار المؤسسة التي ستبعث فيما بعد في مصر،حيث ان الدولة الفاطمية في اول عهدها لم تتجاوز اقليم من اقاليم الخلافة العباسية،ويبدو ان الوزارة قد ظهرت قبل ذلك في دولة الاغالبة،لكن بصورة متقطعة ومرتبطة ببروز اشخاص من ذوي النفوذ قد سيطروا على نظم الادارة في فترات الاضطراب وادعوا الوزارة،وبناءاً على ذلك اقتصر الداعي ابو عبد الله بعد استقراره في رقادة بعد فتحها اقرار بعض هؤلاء المسؤولين السابقين في مناصبهم ليتمكن من السيطرة على الادارة [٣٥].

ولذلك سوف نرى انتهاء الفترة المغربية دون ظهور هذه المؤسسة الى الوجود وسيضل اخر الخلفاء الفاطميين في المغرب مواصلة الحكم بنفسه والاستغناء عن خدمات الوزير،رغم ثقل الاعباء الملقاة على عاتقه،ونراه يقتصر على غرار والده وجده في الاعتماد بوجه خاص على الفتى الصقلبي جوذر،وقد سبق لجوذر ان برز خلال فترة الخليفة الاول المهدي في خدمة ولي عهده القائم وقد استخلفه على قصره وجميع من فيه من حرمه واهله،ولما آلت الخلافة الى القائم صرف اليه النظر في بيت المال وخزائن البز والكساء [٣٦]،وبحكم خصوصية وظيفته التي تجعله على اتصال دائم بالخليفة وتمنحه من التقدم على سائر رجال الدولة ظهر جوذر في مظهر الوزير،والذي ازدادت صلاحياته خلال فترة الخليفة المنصور،حيث انه استخلفه على دار الملك وسائر البلاد واعطاه مفاتيح خزائن بيت المال وجعل اليه الحل والربط في جميع الامور [٣٧]،وذلك خلال قيام الخليفة المنصور بالحملة العسكرية على ابي يزيد الخارجي في محرم سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م) [٣٨].

ولما رجع المنصور الى المهدية اكرم جوذر" وكساه خلعاً كان قد اعدها له وحمله على فرس ابلق...فلما وصل الى قصره،وحضر الطعام امره بالجلوس على المائدة" [٣٩].

فهل يتطابق هذا التكريم وهذه المنزلة المرموقة التي لا تختلف كثيراً عن مكانة الوزير،مع تحمل مسؤليات متعددة،فهو مكلف بمراقبة اهل القصر ولا سيما اقارب الخليفة،ومكلف ايضاً بالسهر على حفظ الامن والنظام في البلاد ومراقبة المصالح الادارية ونشاط العمال في النواحي [٤٠].

فقد كان جوذر في الاصل ناظر وقهرمان في القصر،ثم اصبح شيئاً فشيئاً اكبر موظف في البلاد،يتمتع برتبة وزير في جميع امتيازاته واختصاصاته بوصفه الخادم المفضل فقد كان يحظى برعاية الخليفة ومودته.

إلا إن هذا الخادم الامين المخلص الذي كان يساعد الخليفة على تصريف شؤون الدولة،لم يكن مؤهلاً لاتخاذ أي قرار،فكان لا يتصرف الا بعد استشارة مولاه ومقتصراً على تنفيذ اوامره،ورغم قوة نفوذه فقد استمر جوذر الى آخر رمق من حياته يقوم بدور عون التنفيذ،ذلك ان الخليفة بالرغم من ثقل الحمل الذي تفرضه عليه مهامه المتعددة وتشعب اعباء الدولة اكثر فأكثر،لم يتخلَ عن أي اختصاص من اختصاصات الحكم الفردي الى ان انتهت الفترة المغربية من الخلافة الفاطمية [٤١].

ثانياً:الحجابة:-

تعد الحجابة من الوظائف المهمة في الدولة العربية الاسلامية،حيث ان الحاجب كان يقف بباب الخليفة يعلمه بأسماء من يريدون مقابلته وينظم دخولهم الى مجلسه بحسب اهمية مراكزهم [٤٢].

وقد ذكرت لنا المصادر التاريخية ان الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) والخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) كانوا قد اتخذوا حجاباً لهم [٤٣]،ولما انتقلت الخلافة الى بني امية زادوا من اهتمامهم بهذه الوظيفة لا سيما بعد حادثة الخوارج من الامام علي(عليه السلام) ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص،وذلك خوفاً على انفسهم من شر الناس ومنعهم من النظر في مهام الدولة [٤٤].

ويبدو ان الامويين كانوا قد تشددوا من شروط الشاغل لهذه الوظيفة،فكانوا يختارون حجابهم من بين الاشخاص الذين يثقون بهم.

اما وظيفة الحجابة في الدولة الفاطمية في فترة وجودهم في بلاد المغرب،فإنها لم يكن لها من النفوذ كما كان لها في الدول التي سبقتها او عاصرتها،فيقول ابن خلدون انه لم يكن في دول المغرب وافريقية ذكر لهذا الاسم للبداوة التي كانت فيهم [٤٥].

وكان الحاجب بلا شك-من رجال البلاط الفاطمي-بدليل ما يقوله القلقشندي عند انعقاد مجلس الملك في عهد الفاطميين"ان صاحب بيت المال والحجاب الامناء كانوا يأخذون امكنتهم عند الابواب في الوقت الذي يكون الحاضرون قد اخذوا فيه امكنتهم المخصصة لهم،وعندئذ يأخذ احد الامناء في تقديم من يرى من المناسب تقديمه للخليفة" [٤٦].

من هذا نعلم ان الحاجب لم يكن يتمتع بذلك النفوذ الذي تمتع به الحاجب في البلاد الاسلامية الاخرى في هذه الفترة على الاقل،ففي عهد الخليفة الاول عبيد الله المهدي(٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٣م) اتخذ له اربعة حجاب وهم ابو الفضل جعفر بن علي،وابو احمد جعفر بن عبيد،وابو الحسن طيب بن اسماعيل المعروف اكثر بالحاضن،وابو سعد عثمان بن سعيد المعروف اكثر بأسم مسلم السجلمائي [٤٧].

فقد كان الحاجب الاول ابو الفضل جعفر بن علي خادم من اصل نصراني،انظم الى خدم المهدي لما آلت اليه الخلافة في سلمية وصاحبه اثناء هجرته الى المغرب،فقام بحماس وتفان

بدوره كعون مكلف بالقيام بأبسط الاعمال وادقها وقد تم تعيينه حاجباً في سجلماسة،واحتفظ بهذه الوظيفة طوال مدة اربعة خلفاء متتاليين الى ان توفى في عهد الخليفة المعز [٤٨].

اما جعفر الثاني والمعروف بالصعلوك فهو ابن عم جعفر السالف الذكر،وقد عهد اليه الخليفة المهدي عند خروجه من سلمية بالشام بالسهر على الخدم مع خادم آخر اسمه ابو جعفر الخزري [٤٩].

ويبدو ان الحاجب الثالث كان ايضاً من اصل نصراني،اذ كان يعمل قبل دخوله في خدمة الخليفة المهدي اسماً يوحي بذلك وهو{بركان} وقد كان مكلفاً ضمن حاشية الامام في سلمية بتربية ابنه القائم وبقي في خدمته طول مدة اقامته في سجلماسة [٥٠].

اما الحاجب الرابع فهو عبد من اصل يوناني،وكان يحترف الصياغة واشتراه الخليفة المهدي من امرأة في سجلماسة وسخره لخدمة القائم [٥١].

وبأستثناء الصعلوك الذي اختبأ في طرابلس مع الخدم ،كان هؤلاء الخدم يؤلفون الحرس الشرفي اثناء الحفل الرسمي التي يحضرها الخليفة،ويطلق اسم الحاجب على الخادم الذي الذي يبسط حجاباً بين الخليفة ورعاياه [٥٢]. ولكن شرف الحجابة كان قد استأثر فيه بالفعل الحاجب الاول جعفر بن علي حيث انه تمثل دوره خلال الحفل الرسمي للخليفة المهدي غداة اطلاق سراحه [٥٣]،وذلك بالوقوف على الباب وتقديم الاولياء حسب النظام الذي رتبه الداعي ابو عبد الله الشيعي للسلام على الامام وقال جعفر:"ومن ذلك اليوم كنت الحاجب،فكنت اقدمهم عشرة عشرة،وكنت اول من بايع المهدي لما آلت اليه الخلافة" [٥٤].

وتدل هذه الشهادة على ان الحجابة قد بدت في الاصل على شكل خدمة لا تفوض الى صاحبها أي سلطة من قبل الخليفة،فهي اذن مهمة تشريفية تمثل خدمة ذات رتبة رفيعة اكثر مما تمثل وظيفة هامة من وظائف الدولة،ولذلك فقد اسندت الى اربعة خدم في نفس الوقت كما اشار الى ذلك ابن عذاري [٥٥].

فقد ظهر جعفر الحاجب اثناء الحملة على ابي يزيد الخارجي من كبار قواد الخليفة المنصور،فهو الذي امره الخليفة بعد استرجاع القيروان بإمامة صلاة الجمعة والاعلان عن اسقاط الجباية على اهل افريقية [٥٦]،وهو الذي عهد اليه المنصور ايضاً بحراسة ابي يزيد عند وقوعه في الاسر [٥٧].

وكذلك جعفر الصعلوك الذي حمل لقب حاجب فكان من بين قواد الجيش في عهد الخليفة المهدي،فهو الذي قاد في سنة(٣١٣هـ/٩٢٥م) الحملة العسكرية الناجحة على قلورية واستولى على مدينة واري [٥٨].

ويبدو ان الخليفة الفاطمي رغم وجود الحاجب الذي كان يشغل اهم منصب موكول الى افراد حاشية الخليفة قد اقتصر-خلافاً لما تكتسبه الحجابة من صبغة خاصة في الدولة الاموية في الاندلس في نفس الفترة-على القيام بدور ثانوي عادي أي دور{القهرمان }[٥٩] وبقي اللقب الذي يحمله الحاجب لقباً تشريفياً لا يتطابق مع أي عمل محدد،ولا يقابل من باب اولى واحرى وظيفة ادارية مضبوطة في دولة يمارس فيها الخليفة جميع السلطات بنفسه.

ثالثاً:الإمارة على البلدان:-

كانت ولاية البلدان{الاقاليم} من المناصب الرفيعة في الدولة العربية الاسلامية، وقد وضع الرسول(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) نواة النظام الاداري للدولة العربية الاسلامية،فكان ينيب عنه عمالاً على القبائل والمدن [٦٠].

وقد ذكر لنا ابن الاثير الصفات التي يجب ان يتحلى بها من يرشح لولاية الاقاليم وتدبير شؤنها والعمل على إسعاد اهلها فقال:"انه لا يصلح لهذا الامر إلا رجل تكاملت فيه خصال اربع:حزم يتقي عنده موارد الامور،وحقائق مصادرها، وحلم يحجزه عن التهور والتعزيز في

الاشياء إلا مع إمكان فرصتها، وشجاعة لا تفضها الملمات مع تواتر جوانحها،وجود يهون بتبذير الاموال عند سؤالها" [٦١].

ولما قامت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وبعد وصول عبيد الله المهدي رقادة في ربيع الثاني (٢٩٧هـ/٩٠٩م) وتولى الخلافة الفاطمية فيها،والواقع انه لم يجلس على عرش الدولة الفاطمية في رقادة حتى كان قد"زال ملك بني الاغلب من افريقية وملك بني مدرار من سجلماسة وملك بني رستم من تاهرت وملك المهدي جميع ذلك" [٦٢]

وبعد اعتلاء الخليفة المهدي عرش الدولة الفاطمية بدءت المرحلة على ان يكون السيد المطلق على الدولة الناشئة وعلى الدعوة ذاتها فقام بإرسال العمال اى الولايات المختلفة وقد اختارهم من زعماء كتامة ومن يثق فيهم من المغاربة،وقد منح الفاطميون ولاة الاقاليم التمتع بصلات مطلقة بأعتبارهم الممثلين الشخصيين للخليفة،فكانوا يمارسون باسمه السلطة المطلقة في الاقاليم الموكلة اليهم ،وكانوا يتصرفون بكل حرية في الجوانب القضائية والعسكرية والمالية والدينية الواسعة النطاق والتي تلقي على عاتقم مهمة اساسية في حفظ النظام وجمع الضرائب،وكان بعض العمال يمارسون سلطات مطلقة الى حد انهم يظهرون في مظهر نواب الخليفة امثال بني حمدون [٦٣]في الزاب وبني الكلبي [٦٤] في صقلية ،ويبدو لنا ذلك من خلال نشاط ولاة الخليفة المهدي في ذلك الحين فقد ولى على صقلية عدة ولاة ففي سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) عين والياً عليها يثق به وهو الحسن بن احمد بن ابي الخنزير الكتامي [٦٥] ،والذي اساء السيرة في اهل صقلية ،فثار عليه الناس فثاروا عليه وكتبوا الى الخليفة الفاطمي المهدي بذلك ،وعزله الخليفة وعين مكانه علي بن عمر البلوي ووصل الى صقلية في اواخر سنة (٢٩٩هـ/٩١١م) [٦٦]،الا انه هو الآخر قد ثار عليه اهل صقلية وذلك لأنه اساء السيرة في اهلها فتم عزله هو الآخر وعين المهدي بدله احمد بن قرهب وهو عربي من اقرباء الاغالبة [٦٧]،الذي كان يدين بالطاعة للفاطميين في بداية الامر ،الا انه مالبث ان قطع الخطبة عن الخليفة الفاطمي واعلن ولاءه للخليفة العباسي الا انه قد قتل في سنة (٣٠٤هـ/٩١٦م) هو وجماعته [٦٨].

وقد اعتمد الخليفة المهدي على ابو عبد الله الشيعي في اخضاع المغربين الاوسط والاقصى وكذلك وضع تحت يديه الكثير من المدن [٦٩]،وبعد مقتله سنة(٢٩٨هـ/٩١٠م) حمل المهدي على ان يعمل بعض التغيير في ولاته ممن يخلصون له ،فجعل على المغرب الاقصى حباسة بن يوسف [٧٠]،وعلى المغرب الاوسط اخيه عروبة بن يوسف [٧١] قاتل ابي عبد الله الشيعي وكان مقره تاهرت ،ولكن ما لبث الخليفة المهدي ان قتل عروبة وتتبع انصاره بعدما اراد الاخير الثأر لمقتل اخيه حباسة ،فجر ذلك الى حصول الاضطرابات في الدولة الفاطمية في المغرب وصقلية [٧٢].

الى ان استقرت الامور في صقلية في عهد الخليفة المعز ،وانضوى صقليون كثيرون تحت لواء الفاطميون وخدموا دولتهم وحاربوا في صفوفهم وساعدوا في تثبيت اركان دولتهم في المغرب وتقلد بعضهم مناصب كبيرة ومنهم جوهر الصقلي.

اما بالنسبة لنشاط عمال الاقاليم في الادارة لهذه الاقاليم ،فكان جميع الولاة في المغرب في ايام الخليفة المهدي يديرون اقاليمهم بالامانة من غير ضمان على حد تعبير ابن حوقل [٧٣]،وكانوا غير ملزمين بأن يدفعوا مسبقاً مبلغاً معلوماً لخزينة الدولة فكانوا يقطعون من دخل الكور السنوية جميع المصاريف كاجور العمال والموظفين المحليين وغيرها من النفقات الادارية ،وكانوا لا يسددون حينئذ إلا الفارق الذي يمثل بالفعل ايرادات الجباية [٧٤].

وهكذا فكان هذا الاجراء الاداري الاستقلالي يسمح للولاة التمتع بصلاحية عدم دفع الاموال الطائلة التي كان عليهم تسديدها،وينعكس هذا على المبالغة في الاندفاع في فرض الضرائب الباهضة على الناس لتغطية النفقات الادارية وتسديد فارق لا يستهان به الى الخزينة ،ويبدو ان هذه الضرائب قد اثقلت كاهل الناس ايام الخليفة المهدي وولي عهده القائم،وساعدت على القيام الى حد كبير بظهورالمتمردين ن الخوارج [٧٥].

وتبعاً لذلك فقد عمل الخليفة المعز على اظهار يقظة كبيرة تجاه العمل الذين كان يطالبهم بالاخلاص التام للدولة ولا يقبل منهما اي ضرب من ضروب الظلم،وكان دائماً ما خاطب ولاته بخطب اخلاقية ودينية مشيراً الى اهمية عملهم وما يفرضه عليهم من واجبات وعلى الخصال التي يجب عليهم التحلي بها [٧٦]،كما كان المعز يبدي نصائح لعماله بوجوب التزام العطف والرفق مع الرعية ،كذلك كان لا يفوته الاشادة بهم بما يتسمون به من فضائل الرحمة والعدل وحثهم على معاملة رعيتهم برفق ومجاملة [٧٧]،كما كان يقوم بزيارة الاقاليم لمعاينة الوضع ،فقد كان مدركاً اتم الادراك للمهمة السامية التي اختاره الله للاضطلاع بها أي مهمة الحكم بالعدل ونشر محاسنه بين رعاياه ،فعندما علم بتجاوزات بعض العمال قال لجوذر:"...وقد علم الله انا لا نرضى بهذا الظلم والعدوان في احد من اهل طاعتنا..." [٧٨].

وعندما كان العمال يتعرضون لاهل البلاد للابتزازات والتجاوزات عليهم ،فكان اهل البلاد يقومون برفع مظالمهم الى الخليفة على شكل عرائض او بواسطة الوفود الذين كان الخليفة المعز يستقبلهم في قصره ،وبعدها كان الخليفة المعز يأمر بأجراء التحقيقات اللازمة لأثبات صحة اتهاماتهم ،وعندما تثبت التهمة الموجهة الى عامل من عمال النواحي لاقترافه بعض المفاسد لا يتردد الخليفة في اقالته عن وظيفته [٧٩]،الا اذا كانت هذه التجاوزات تتسبب في حدوث اضطرابات وعندما لا ينجح معها التهدئة والعطف ،عندها يضطر الخليفة الى توجيه الجيوش الى مناطق الاضطراب لارجاع الامن الى هذه الولايات [٨٠].

رابعاً:دور ضرب السكة:-

تعد دور ضرب السكة ناحية من النواحي الادارية ،وهي المدينة التي تتخذها الحكومة مركزاً لها لسك النقود وضرب العملة.

ولا شك ان هذه البلاد يكون فيها الدواوين ومقر الحكومة وتأتي وتأتي اهمية سك النقود في كونها تبين لنا السنة التي ضربت فيها النقود لاول مرة ،وهي بذلك تبين لنا التاريخ الذي اصبحت فيه هذه المدينة حاضرة الاقاليم ،كما تبين السنة التي انقطع فيها ضرب النقود بمدينة من المدن وتدل ايضاً على التاريخ الذي انتهت فيه اهمية المدينة كحاضرة من حواضر الاقاليم [٨١].

فعندما انتصب الداعي ابو عبد الله الشيعي في رقادة بعد هروب آخر امراء الاغالبة الى المشرق حتى عكف على اقرار صاحب السكة السابق أي بكر بن القمودي المعروف بالفيلسوف في منصبه بالقيروان،مثل الكثير من كبار موظفي الاغالبة وامر ابو عبد الله بضرب اول دنانير فاطمية للاعلان على التغير الذي طرءأ على النظام القائم ولم ينقش فيها اسم لاحد ولكنه جعل مكان الاسماء من وجه {بلغت حجة الله}ومن وجه آخر {تفرق اعداء الله} ونقشت في الدائرة سنة الضرب-أي سنة ٢٩٧ هـ-،ثم امر بضرب سكة اخرى سميت السيدية [٨٢]نسبة الى لقب السيد الذي اضفاه عليه اتباعه الكتاميون منذ بداية الدعوة ونقش فيها {الحمد لله رب العالمين}مكان الكلمات السابقة [٨٣].

ولما اعتلى الخليفة المهدي مهام الخلافة ،تولى بدوره اعادة تنظيم الادارة ومن بينها دور ضرب السكة والذي بقى تحت اشراف موظفه السابق ابن القمودي الذي كان مسؤولاً عنه في عهد آخر امراء بني الاغلب [٨٤].

وعلى اثر تأسيس الخليفة المهدي للمهدية التي اصبحت مقر الدولة الفاطمية سنة(٣٠٣هـ/٩١٥م)[٨٥] انشىء فيها الخليفة داراً للسكة ،إلا ان سبك النقود قد استقرت في القيروان طوال عهده ،وقد احتفظت هذه المدينة الشهيرة بدورها كأعظم مركز عمراني وتجاري في الدولة الفاطمية ،الى ان ظهرت المنصورية الى جانبها وعلى حسابها في عهد الخليفة المنصور حفيد المهدي [٨٦].

وفي عهد الخليفة القائم بأمر الله لم يطرء تغيير كبير نظام السكة،ما عدا التغيير الطبيعي الذي ادخل على نص الكتابة والخط،من خلال استعمال حروف من الطراز الكوفي تعرف {بالقرمطي }[٨٧]في المسكوكات الفاطمية[٨٨].

وفي عهد الخليفة الثالث المنصور فقد استمر في ضرب السكة بأسم ابيه القائم،وذلك تخليداً له لانتصاره على ابي يزيد الخارجي ،الذي عمل على سك نقود في القيروان لاقامة دليل على انتصار قضيته والظهور بمنصب رئيس الدولة،فقام المنصور بتوجيه اوامر بإبقاء اسم ابيه على السكة والطراز تخليداً لذكرى هذا الحدث بأثبات اسم ابيه على السكة والطراز.

الا ان القضاء الحقيقي على هذا الخارجي الثائر لم يتم الا في عهد الخليفة المنصور ،والذي عمل على سك نقود جديدة في دار الضرب الجديدة بالمنصورية وسميت{بالرباعية المنصورية}إعلاناً على انتصار الخليفة الجديد على الخارجي صاحب الحمار [٨٩]،وصدرت كميات كبيرة من النقود لان المنصور قد ورث خزينة خاوية بسبب استعمالها في القضاء على التمرد المذكور في عهد والده.

وتولى ضرب السكة في عهد الخليفة المنصور في كل من المهدية والمنصورية في نفس الوقت وذلك طول اشهر السنة –من المحرم الى ذي الحجة- كما تدل على ذلك دنانير المنصور التي اصبحت تحمل ليس اسم السنة فقط التي صدرت فيها كما كان الامر من قبل بل ايضاً اسم الشهر مما لم يسبق له نظير في تاريخ الضرب الافريقي [٩٠]،كذلك تغير الدينار الفاطمي في الشكل والكتابة وصار اكبر مما كان مستعملاً من قبل ،الا انه حافظ على الوزن أي النصاب الشرعي وهو المهم [٩١].

وفي عهد الخليفة الرابع المعز لدين الله اصبح الدينار الفاطمي من حيث القيمة والشأن منافساً للدينار العباسي بل حتى الدينار البيزنطي،وضرب المنصور السكة لا في المنصورية والمهدية فحسب بل ايضاً في سجلماسة،ولما بلغت عظمة الدولة الفاطمية اوجها في عهد المعز بدءت النقود الصادرة في عهده تدل على تفوق الخلافة الفاطمية وانتتصارها [٩٢].

خامساً:الدواوين:-

استعانت الدولة الفاطمية اول الامر بالكثير من الدواوين التي كانت مستعملة في دولة الاغالبة والتي قامت على انقاضها الدولة الفاطمية،وكانت هذه الدواوين موجودة في رقادة والقيروان بالقرب من الجامع الاعظم ،وكان يعمل في تلك الدواوين عدد كبير من العمال{الكتاب} الذين يعملون بعد موافقة الخليفة عليهم ويتقاضون ارزاقاً على قدر مراتبهم في سلم الوظيفة،وكان الخليفة هو الذي يقدر كفائتهم،ولم يقتصر امر الخليفة على ذلك فقد اهتم بالذين يتوفون منهم ويوفر لهم الكفن ويعين ابنائهم في مناصبهم اذا اقتضى الحال [٩٣]،ومن الدواوين المهمة التي استعملت في الدولة الفاطمية في فترة اقامتهم في بلاد المغرب مايلي:

١- **ديوان الرسائل والكتابة:-**

وكان عمل هذا الديوان قائماً على تحريررسائل الخليفة الى ولاته في الاقاليم التابعة للدولة والاشراف على مكاتبات الخليفة مع الدول الاخرى،وكان الفاطميون يسمونه بديوان الانشاء ويسمون صاحبه بكاتب الدست [٩٥].

وكان المسؤول عن هذا الديوان في عهد الخليفة المهدي هم ابراهيم بن محمد الشيباني البغدادي المسؤول عن هذا الديوان في زمن دولة الاغالبة ،والذي عرف اكثر بكنيته ابو اليسر ،وبعد وفاته عهد الخليفة المهدي بديوان الرسائل الى كاتب آخر من اصل بغدادي ايضاً وهو ابو جعفر محمد بن احمد البغدادي الذي كان من اكبر المناصرين للخليفة المهدي في رقادة اثناء المؤامرة التي دبرها الداعي واخوه ابو العباس وبعض شيوخ كتامة،وقد اهلته فضائله واخلاصه

ليصبح اقوى الشخصيات نفوذاً في حاشية الخليفة المهدي الذي اضاف اليه مهمة {صاحب البريد }وبقى فيها الى ان توفي في عهد الخليفة الثالث اسماعيل المنصور [٩٦].

وبعدها آل ديوان الرسائل الى فاتح مصر القائد جوهر الصقلي الذي بقى عليه حتى عهد الخليفة الرابع المعز وقد كلفه الخليفة المنصور بتحرير الوثائق الرسمية وابلاغها الى جميع الولايات [٩٧].

وعلى وجه العموم كانت مهمة ديوان الرسائل الاساس هو ان الخليفة كان يبلغ تعليماته واجوبته على التقارير والمطالب الصادرة من موظفي الدولة الى هذا الديوان ،ويقوم هذا الديوان بدوره بتوجيهها الى اصحابها في سائر مدن المملكة عن طريق المسؤول عن هذا الديوان،فكانت مهمة جوهر الصقلي في هذا الديوان تتمثلفي تحرير اوامر العهد وقرارات التعيين واقطاعات الاراضي وسائر الكتب والسجلات على اختلاف أنواعها [٩٨].

وكان الفاطميون مولعين بأستعمال الحمدلة في مراسلاتهم بعد البسملة وكانوا يختمون بها دعائهم [٩٩]،ووردت صيغة اخرى للحمدلة في الرسائل في الرسائل التي وجهها الخليفة القائم الى الكتاميين اثناء حصار صاحب الحمار لمدينة المهدية لحثهم على الجهاد وإرسال الإمدادات حيث أضاف عبارة { العاقبة للمتقين} [١٠٠].

وكانت جميع الوثائق الرسمية تستهل بذكر اسم الخليفة ولقبه واتصاله بالنسب العلوي ان اقتضى الحال مع الاكثار من المديح والدعاء والاستشهاد بالآيات القرآنية والمبادئ العامة للدعوة الإسماعيلية ،ومن الخلفاء الذين امتازوا بكتابة الرسائل هو الخليفة المنصور المشهور بفصاحته [١٠١].

وكان تحرير الرسائل يستوجب معرفة المذهب الاسماعيلي معرفة جيدة ،كذلك ثقافة واسعة ومتينة ،وكانت هذه الرسائل اغلب الاحيان بخط الخلفاء ذاتهم ،وكان الخلفاء حريصين على الاجابة على هذه الرسائل بأنفسهم ،لا سيما الخليفة المعز [١٠٢] الذي كان حريصاً على الاجابة بنفسه على الرسائل التي ترد عليه من المشرق والمغرب فقال يوماً لمجموعة من شيوخ كتامة:"واني مشغول بكتب ترد عليّ من المشرق والمغرب اجيب عنها بخطي" [١٠٣].

٢- **<u>ديوان البريد:-</u>**

ان مهمة ديوان البريد هي نقل الرسائل والاخبار بين العاصمة ومختلف نواحي المملكة ،وكان هذا الديوان ملحقاً بديوان الرسائل وقد وكل الخليفة المهدي مهمة هذا الديوان الى موظف سابق في دولة الاغالبة وهو عبد الله بن القديم وكان من كبار موظفي زيادة الله الاغلبي وقد كلف ايضاً بإدارة ديوان الخراج [١٠٤]،لكنه قتل سنة(٢٩٩هـ/٩١١م) وذلك لمشاركته في المؤامرة التي دبرها انصار ابي عبد الله الشيعي،فأنتقلت مهمة ديوان البريد الى البغدادي صاحب ديوان الرسائل السالف الذكر ،والذي بقى عليها حتى وفاته [١٠٥].

وكلفه المهدي ايضاً بإدارةجميع الدواوين والشؤون المالية [١٠٦] لانه حاز على ثقة الخليفة المهدي،وقد سبق الاشارة الى دوره البارز في مناصرة الخليفة المهدي وافشال المؤامرة التي حيكت لقتله .

وكان البريد هو واسطة الاتصال بين العاصمة وباقي الولايات التابعة لها،وكان هناك نوعان من طرق ايصال البريد في الدولة الفاطمية ،الاول هو البريد البري حيث ان الرسل كانو يركبون الخيل والبغال والجمال،وكان فيكل محطة من محطات البريد عدد من الخيل تعرف بخيل البريد،وكانت هذه المحطات تزود بالماء الكافي والطعام والعلف والزاد لتقي بها من اشخاص وخيل من الجوع والظمأ،كما كانت تعد فيها المباني لتقيهم برد الشتاء وحر الصيف،ومن هذه المحطات يستطيع الرسل استبدال جيادهم المتعبة بجياد اخرى مستريحة تعاونهم على تأدية امورهم بأقرب وقت [١٠٧].

وكان الخليفة الفاطمي يختار البريديون ممن عرفوا بأخلاصهم واتصافهم بالصفات الحميدة كالكفاية والذكاء،لانهم ربما حملوا رسالته - أي الخليفة- لمن يريد توصيلها اليه مشافهة وربما عهد اليهم بمراقبة العمال والتجسس على الاعداء فنرى القلقشندي يبين صفات البريدي فيقول ان من صفات البريدي ان يكون قديراً على: "تنميق الكلام وتحسين العبارة...صحيح الفكرة والمزاج ذا بيان وعارضة ولين...صدوقاً بريئاً من الطمع" [١٠٨]

وكان البريدي مكلف بحمل البريد العادي الى النواب والولاة ،فإذا برهن على اخلاصه سُمح له بحمل الرسائل الهامة الى من هم ارقى درجة كالملوك [١٠٩].

وكان لابد للبريدي ان يكون على معرفة بالطرق ووعورتها فيكون اسرع في تأدية وظيفته على احسن وجه [١١٠].

والنوع الآخر من طرق ارسال البريد هو استعمال الحمام الزاجل ،فذكر لنا القلقشندي ان الفاطميين اهتموا بالحمام كوسيلة من وسائل نقل الرسائل وحافظوا عليه - أي الحمام - وبالغوا في ذلك حتى افردوا له ديوان وجرائد بأنساب الحمام [١١١].

ومن مميزات الرسائل التي ينقلها الحمام الزاجل الايجاز فكان يستغنى بها عن المقدمات الطويلة والالقاب الكثيرة وكان يكتفي بذكر التاريخ فقط وايراد المطلوب في صيغة مقتضبة [١١٢] على ورق رقيق حتى لا يعوق سرعة الطائر او يعجزه عن القيام بالمهمة،كان يطلق على هذا الورق (ورق بريد الحمام) او (ورق الطير) وتشد الرسالة تحت جناح الحمامة او الى ذيلها [١١٣]،وقد جرت العادة لزيادة الاطمئنان والثقة في وصولها ان تكتب الرسالة في نسختين ترسلان على دفعتين ما بين الدفعة الاولى والثانية قدر ساعتين ،حتى اذا ظلت احدى الحمامتين او افترستها الجوارح او وقعت في ايدي الاعداء امكن الاعتماد على وصول الحمامة الاخرى،وجرت العادة الا يطلق الحمام في الجو الممطر ولا قبل تغذيتها الغذاء الكافي [١١٤].

ولدينا اكثر من شهادة معبرة عن الحمام الزاجل في ايصال الرسائل ،فعندما اخرج المهدي حباسة بن يوسف بالجيوش الى المشرق لفتحها كان كلما دخل مدينة قتل اهلها واخذ اموالهم،فعندما دخل برقة اخذ جماعة كانوا يلعبون بالحمام فأضرم ناراً واحرقهم بها وقال:"ان هذه الحمام كانت تأتيهم بالاخبار من قبل بني العباس [١١٥].

والشهادة الثانية تلقى المهدي وهو في بداية عهده وهو في رقادة بواسطة الحمام الزاجل من طرابلس خبر مقتل الكتامي ابي زاجي الذي كان يتآمر مع الداعي ابي عبد الله الشيعي"وكتب الى عبيد الله بخبر قتله –أي ابي زاكي – مع حمام وصل الى رقادة من ساعته،وذلك يوم الثلاثاءغرة ذي الحجة سنة ٢٩٨هـ" [١١٦]

والشهادة الثالثة يرجع عهدها الى الفترة التي حاصر فيها ابو يزيد في القيروان خليل قائد جيش القائم بأمر الله،فحرر خليل الذي انحصر بداره في القيروان كتاباً الى الخليفة القائم"وعلق الكتاب على حمام واطلقه الى المهدية فطار الحمام قليلاً فصار الى نخلة الدار فنزل عليها ،ثم كتب رقعة اخرى وارسل بها حماماً آخر فطار قليلاً ورجع فوقع على الدار" [١١٧]

٣- <u>ديوان الكشف:-</u>

وهو ديوان جديد انشأه الخليفة الاول المهدي،وذلك لما علم بالمؤامرة التي كانت تحاك ضده،وهو عبارة عن مكتب مخابرات معد للقيام بدور الشرطة السرية والمطابق لبعض اختصاصات صاحب البريد،وقد عهد به المهدي كما اسلفنا سابقاً الى ثقته ابي جعفر البغدادي ،ولا شك ان دور البغدادي فيه كان يتمثل اول الامر بمراقبة المتآمرين وجمع المعلومات حول انشطتهم التآمرية ،واتخاذ الاجراءات اللازمة لاحباطها وافشالها ضد الخليفة ،وبعد قمع هذه المؤامرة – مؤامة قتل الخليفة – اقتصر البغدادي منذ ذلك الحين حول الاستخبار حول موقف اهل البلاد من النظام الجديد [١١٨].

ولم يتوقف عمل هذا الديوان ايام الخليفتين المنصور وبعده المعز،وظلت هذه المخابرات السرية قائمة في الدولة الفاطمية،وبعدها آلت هذه الاختصاصات الى جوذر الذي كان يقوم بمراقبة السعاة الذين كانوا يتنقلون ذهاباً واياباً بين المنصوريه والمهدية وسائر الولايات الاخرى،وحجز أي مراسلة مشكوك فيها مابين اهل القصر،الذين كانوا يتآمرون ضد الخليفة ويحيط بها علماً[١١٩].

٤- **ديوان الخراج:-**

وهو من الدواوين التي عمل بها في عهد الفاطميين ،وكان المسؤول عنه موظف كبير يقوم بفرض الضرائب على الارض والاشراف على جبايتها واوجه انفاقها ويساعده في ذلك العمال والجباة والكتبة وغيرهم ،وكان من وارد الدولة الرئيسة [١٢٠]،وقد اقره الخليفة المهدي اول الامر الى الموظفين السابقين الذين اظهروا مقدرتهم في خدمة الامراء للاغالبة .

وكان هذا الديوان قد احرق عندما هرب زيادة الله الاغلبي ،فأمر الخليفة المهدي بإحيائه [١٢١]،وقد ولى عليه احسن الموظفين بالاضطلاع بتلك المهمة الا وهو صاحب الخراج السابق عبد الله بن القديم[١٢٢].

٥- **ديوان الجيش:-**

كان هذا الديوان اول ديوان وضع في الاسلام وكان يسمى{ديوان الجند}
وكان يرأسه موظف كبير يختار دائماً من المسلمين ،وكان ينقسم ايام الدولة الفاطمية الى قسمين {ديوان الجيش}و {ديوان الرواتب}ولذلك سمي بديوان الجيش والرواتب،وقد عد لمعرفة احوال الاجناد وتحصى فيه اعمالهم ورواتبهم وتحفظ فيه جميع الاعمال المتعلقة بهم وكان صاحبه يسمى {متولي ديوان الجيش}و {صاحب ديوان الجيش}و كانت له مكانة رفيعة لان وظيفته من اعلى الوظائف اليه مرجع شؤون الجند وعرض الاجناد وخيولهم والنظر في امورهم واقطاعاتهم [١٢٣].

٦- ديوان الضياع:-

وهو ديوان انشأه الخليفة المهدي حسب رواية النعمان وهو ديوان مستقل عن ديوان الخراج وقد استحدث للضياع واحوال الهاربين مع زيادة الله واستصفى اموالهم[١٢٤].

الخاتمة:-

في نهاية هذا البحث توصل الباحث الى مجموعة من النتائج:

١- قامت الدولة الفاطمية من اجل نشر مذهب ديني معين وهو المذهب الاسماعيلي.
٢- استمرت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ما يقارب خمسة وستين سنة وهي مدة قليلة لا تكفي لتثبيت الدعائم الاساسية والنظم الادارية للدولة لا سيما بعدما شهدته من عدم الاستقرار الداخلي والخارجي نتيجة الثورات والاظطرابات التي كانت تقوم عليها.
٣- اعتمدت الولة الفاطمية على كثير من النظم الادارية لدولة الاغالبة التي قامت على انقاضها الدولة الفاطمية فاعتمدت على الدواوين التي كانت لها .
٤- قام الخلفاء الفاطميين ببناء عدد من المدن المهمة منها المهدية والمنصورية والمحمدية، وان هذه المدن ان دلت على شيء انما تدل على حسن سياسة الفاطميين وفطنتهم في مقاومة اعدائهم.
٥- استطاع ابي يزيد الخارجي صاحب الحمار ان يهز كيان الدولة الفاطمية في عهد الخلفاء الثلاثة الاوائل المهدي والقائم والمنصور وكاد ان يقضي عليها الا انه لم يتحقق له ذلك.
٦- سار الخلفاء الفاطميين على اسخدام اسلوب الشدة والصرامة ضد المناوئين والخارجين على السلطة.

٧- تطلع الخلفاء الفاطميين منذ سنينهم الاولى في بلاد المغرب الى مصر وذلك لانهم ادركوا ان بقائهم منعزلين على هذا النحو لا يتلائم مع اهدافهم التوسعية لذلك وضعوا مصر نصب اعينهم.

٨- انتهت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب دون ظهور لمنصب الوزارة والحجابة الا انه اقتصر على دور ثانوي وعادي وكان يمثل لقباً تشريفياً.

الهوامش:-

١- حسن،ابراهيم حسن،تلريخ الدولة الفاطمية،(القاهرة-١٩٦٤)،ص٥٠-٥١.

٢- زيدان،جرجي،تاريخ التمدن الاسلامي،منشورات دار مكتبة الحياة،(بيروت-د.ت)،ج٣،ص٥٠٢.

٣- ابن الاثير،علي بن احمد بن ابي الكرم،(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)الكامل في التاريخ،دار الفكر ،(بيروت-١٩٧٨)،ج٨،ص١١؛المقريزي،تقي الدين احمد بن علي،(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا،تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا،دار الكتب العلمية،(بيروت-٢٠٠١)،ج١،ص١٤٤-١٤٧.

٤- ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٢٨؛ورقادة:بلدة كانت بافريقية بينها وبين القيروان اربعة اياميرجع بناءها الى ابراهيم بن احمد بن الاغلب وكانت دار ملك لهم الى ان هرب عنها زيادة الله الاغلبي وسكنها عبيد الله المهدي الى ان انتقل الى المهدية سنة٢٠٨هـ.ينظر،البكري،ابو عبيد الله بن عبد العزيز ،(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب،"وهوجزء من كتاب المسالك والممالك"،تحقيق البارون دي سلان،(الجزائر-١٩٥٧)،ص٢٧؛ياقوت الحموي،ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي،(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم البلدان ،ط٨،دار صادر،(بيروت-٢٠١٠)،ج٣،ص٥٥-٥٦.

٥- القيروان:تقع على بعد اربعة اميال من رقادة وهي اكبر مدائن بلاد المغرب واكثرها اموالا واحسنها منازلا واسواقاً.ينظر:ابن حوقل،ابو القاسم بن علي النصيبي،(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)،صورة الارض،ط٢،مطبعة بريل،(ليدن-١٩٣٨)،ص٩٦؛البكري،المغرب،ص٢٢-٢٧؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٤،ص٤٢٠-٤٢١.

٦- المهدية:نسبة الى الخليفة المهدي الذي بناها سنة ٣٠٠هـ وحصنها سنة ٣٠٣هـ بينها وبين القيروان ستون ميلاً،ينظر:ابن حوقل،صورة الارض،ص٧٣؛البكري،المغرب،ص٧١؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٥،ص٢٢٩-٢٣٢؛ابن عذاري،ابو عبد الله محمد المراكشي،(كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م)،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب،تحقيق:س كولان وليفي بروفنسال،دار الثقافة ،(بيروت-١٩٨٣)،ج١،ص٢٠٧؛ابو الفدا،اسماعيل بن علي بن عماد الدين،(ت٧٣٢هـ /١٣٣١م)،المختصر في اخبار البشر،(القاهرة-١٩٢٥)،ج٢،ص٩٧.

٧- المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص٦٢-٦٣.

٨- ابن الاثير ،الكامل،ج٨،ص٤٨؛المقريزي،اتعاظ الحنفا ،ج١،ص٦٦.

٩- حسن،ابراهيم حسن،تاريخ الاسلام السياسي،ط٧،(القاهرة-١٩٢٥)،ج٣،ص١٣٤.

١٠- مؤلف مجهول،مفاخر البربر،تحقيق عبد القادر بوباية،ط١،دار ابي رقراق للطباعة والنشر،(د.م-٢٠٠٥)،١٧٣؛الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير،(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)،تاريخ الامم والملوك،المطبعة الحسينية،(القاهرة-د.ت)،ج١١،ص٤٠٩؛ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٤٨،المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص١٥١؛جمال الدين،عبد الله بن محمد،الدولة الفاطمية،دار الثقافة،(القاهرة-١٩٩١)،ص١٠٣-١٠٩.

١١- ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص١١٣-١١٤؛ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٨١

١٢- الكندي،ابو عمر محمد بن يوسف المصري،(ت٣٥٠هـ/٩٦١م)،كتاب الولاة وكتاب القضاة،تصحيح رفن كست ،مطبعة الاباء اليسوعيين،(بيروت-١٩٨٠)،ص٢٨٤-٢٨٨؛ابن خلدون،عبد الرحمن بن خلدون،(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،تاريخ ابن خلدون،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،(بيروت-١٩٧١)،ج٤،ص٥٢.

١٣- الكندي،القضاة والولاة،ص٢٨٤-٢٨٨،ابن الاثير،الكامل،ج٦،ص٢٣٨.

١٤- ابي يزيد الخارجي:هو مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث الزناتي،ثائر من زعماء الاباظية وائمتهم بربري الاصل خرج بعد وفاة المهدي سنة ٣٢٢هـ وتلقب بشيخ المؤمنين وقتلته عساكر القائم ومات في عهد المنصور الفاطمي من جراحه بعد اسره باربعة ايام سنة ٣٣٦هـ.ينظر: ابن حوقل،صورة الارض،ص٧١-٧٢؛ ابن حماد،ابو عبد الله محمد بن علي،(ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م)،اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تحقيق التهامي نقرة وعبد الحليم عويس،دار الصحوة،(القاهرة-١٤٠١)،ص٤٢-٤٣،٥٣-٥٧؛ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٩٣-١٩٤.

١٥- ابن خلدون،عبد الرحمن بن خلدون،(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،تاريخ ابن خلدون،مؤسسة جمال للطباعة والنشر،(بيروت-د.ت)،ج٤،ص٤٠-٤٥؛المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص٧٥-٩٠.

١٦- ابن حماد،اخبار ملوك بني عبيد،ص٥٧؛جمال الدين،الدولة الفاطمية،ص٦٦.

١٧- جوهر الصقلي:هو جوهر بن عبد الله الرومي ابو الحسن كان غلام الخليفة المنصور واصله رومي اصبح مواليا للخليفة المعز الفاطمي وقائد جيوشه،وهو الذي بنى القاهرة والجامع الازهر توفي سنة(٣٨١هـ/٩٩١م).ينظر:الحجازي،ابو عبد الله بن محمد (ت٥٣٠هـ/١١٤٠م)،النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة،تحقيق حسين نصار،مطبعة دار الكتب،(القاهرة-١٩٧٠)،ص٢٢.ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص٢٢١.

١٨- الكندي،القضاة والولاة،ص٢١٥،ابن خلكان،شمس الدين ابو العباس احمد،(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق محمد محي عبد الحميد،(القاهرة-١٩٤٨)،ج١،ص١٢٠؛المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص١١.

١٩- جمال الدين،الدولة الفاطمية،ص٤٩.

٢٠- القلقشندي،ابو العباس احمد بن عبد الله،(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الاعشى في صناعة الانشا،تحقيق يوسف علي الطويل،(دمشق-١٩٨٧)،ج٣،ص٥٥٣.

٢١- عبد الله بن القديم:هو احد رجالات بني الاغلب في تونس،والتي قامت الدولة الفاطمية على انقاظ دولتهم،وقد امنه الخليفة المهدي واستعان به في كثير من الامور فوكل اليه النظر في كثير من الدواوين والاعمال ،وظل على ذلك الحال حتى اشترك في المؤامرة لقتل الخليفة المهدي مع عبد الله الشيعي واصحابه وذهب ضحية اشتراكه معهم.ينظر:القاضي النعمان،ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون،(ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)،رسالة افتتاح الدعوة،تحقيق وداد القاضي،ط١،مطابع دار الكتب،(بيروت-١٩٧٠)،ص٢٦٥-٢٦٦؛ابن حوقل،صورة الارض،ص٩٧؛ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٦٧؛المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص٦٨؛القرشي،ادريس عماد الدين،(ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م)،عيون الاخبار وفنون الاثار في فضائل الائمة الاطهار،تحقيق مصطفى غالب،دار الاندلس،(بيروت -١٩٧٥)،ج٥،ص١٢٠.

٢٢- ابي جعفر محمد بن احمد البغدادي من نوابغ عصره كان شاعراًكاتباً ذكياً لسناً،وقد ساءت العلاقة بينه وبين الوزير العباسي علي بن عيسى وزير المقتدر ،ولما عزم على قتله فر الى بلاد المغرب ووصل الى سجلماسة ومدح المهدي بغرر القصائد ونال اعجابه واخذ العهد عليه بالهرب الى الاندلس ثم العودة الى افريقية عند قيام الدولة الفاطمية ،وفعلاً عاد البغدادي الى افريقية حين رفع علم الفاطميين في رقادة ،لكن لم يسند اليه الخليفة النظر في الامور اول الامر ذلك ان ابن القديم كان يقوم بها عند وصول البغدادي.ينظر:ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص،٢٠٩،١٦٣،١٦٩.

٢٣- ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٦٩،٢٠٩.
٢٤- الاستاذ جوذر:من رجال الدولة الفاطمية كان في صباه عبداً للخليفة المهدي الذي اهداه الى ولي عهده القائم بامر الله الذي استخلفه على قصره ومن ثم صاحب بيت المال،وفي عهد المنصور الفاطمي استخلفه على سائر البلاد.ينظر:الجوذري،ابي علي منصور العزيزي،(ت٣٦١هـ/٩٧١م) سيرة الاستاذ جوذر وبه توقيعات الائمة الفاطميين،تحقيق محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة،دار الفكر العربي،(مصر-١٩٥٤)،ص٣٤-٣٩.
٢٥- الجوذري،سيرة جوذر،ص٥٢-٥٣.
٢٦- المقريزي ،تقي الدين احمد بن علي،(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المسماة الخطط المقريزية،مطبعة بولاق،(د.م-١٢٧٠)،ج١،ص٤٣٩.
٢٧- المنصورية:واسمها القديم صبرة وهي متصلة بالقيروان بناها الخليفة المنصور سنة ٣٣٧هـ واستوطنها وسماها المنصورية فهي منزل الولاة الى حين خرابها ونقل اليها اسواق القيروان وجميع الصناعات.ينظر:البكري،المغرب،ص٢٥؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٥،ص٢١١-٢١٢؛ابن حماد،اخبار ملوك بني عبيد،ص٦٠-٦١.
٢٨- المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص٢٦؛المناوي،احمد محمد،الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي،دار المعارف،(مصر-١٩٧٠)،ص٣٤.
٢٩- ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج١،ص١١٩،المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص٧٠؛متز،ادم،الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري،ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة،دار الكتاب العربي،(بيروت-د.ت)،ص١٥١.
٣٠- حامل المظلة:وهو الذي يحمل المظلة فوق راس الخليفة في المجالس والمواكب،كركوبه في راس العام وغيره،وهي من الوظائف العظام التي يتقلدها امير جليل عندهم التقدم والرفعة لحمل ما يعلو فوق راس الخليفة.ينظر:ابن حماد،اخبار ملوك بني عبيد،ص٤٨-٤٩؛القلقشندي،صبح الاعشى،ص٥٥٤؛مشرفة،عطية مصطفى،نظم الحكم في مصر في عهد الفاطميين،ط٢،دار الفكر العربي،(مصر-١٩٤٨)،ص٨٨-٨٩.
٣١- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٦٠؛ابن الاثير،الكامل،ج٦،ص١٣٤،المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص١٥٠؛القرشي،عيون الاخبار،ج٥،ص١١٧-١١٨.
٣٢- ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٥١-٥٢؛المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص١٥٠.
٣٣- ابن عذاري ،البيان المغرب،ج١،ص١٦٥.
٣٤- الدشراوي،فرحات،الخلافة الفاطمية بالمغرب،ترجمة حمادي الساحلي،ط١،دار الغرب الاسلامي،(بيروت-١٩٩٤)،ص٤٤٥-٤٤٦.
٣٥- الدشراوي،الخلافة،ص٤٤٦-٤٤٧.
٣٦- الجوذري،سيرة جوذر،ص٥٢-٥٣.
٣٧- الجوذري،سيرة جوذر،ص٤٤؛القرشي،عيون الاخبار،٣٥٠.
٣٨- ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٤٢٢؛ابن حماد،اخبار ملوك بني عبيد،٧٩-٨٠؛ابن خلدون،تاريخ،ج٧،ص١٨.
٣٩- الجوذري،سيرة جوذري،ص٥٢-٥٣.
٤٠- الجوذري،سيرة جوذري،ص٧٠.
٤١- الدشراوي،الخلافة،ص٤٥٢-٤٥٣.
٤٢- ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد،(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،مقدمة ابن خلدون،ط٢،دار صادر،(بيروت-٢٠٠٩)،ص١٧٩.

٤٣- اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر،(ت٢٨٢هـ)،تاريخ اليعقوبي،مطبعة النجف،(العراق-١٣٥٨)،ج١٥٩،١٣٨،٢-١٦٩؛ابن عبد ربه،شهاب الدين احمد،(ت٣٤٩هـ/٩٦٠م)،العقد الفريد،ط١،دار مكتبة الهلال،(بيروت-١٩٨٦)،ج١،ص٥١.
٤٤- اليعقوبي،تاريخ،ج٢،ص٢٣٨، ٢٥٣-٢٥٨؛المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي،(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)،التنبيه والاشراف،مطبعة دي غويه،(القاهرة-١٩٣٨)،ص٣٢٠ ،٣٠٦-٣٠٧.
٤٥- ابن خلدون،المقدمة،ص١٧٩.
٤٦- صبح الاعشى،ج٣،ص٤٨٧-٤٨٨.
٤٧- ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٥٩.
٤٨- اليماني، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد،(ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)،سيرة جعفر الحاجب،نشر ايفانوف ،(مجلة كلية الاداب،الجامعة المصرية-١٩٣٦)،ص٢٨١ ،٣٧٧.
٤٩- اليماني،سيرة جعفر الحاجب،ص٢٨٦ هامش رقم ١،ص٢٧٧ هامش رقم ١.
٥٠- اليماني،سيرة جعفر الحاجب،ص٢٨٦ هامش رقم ٢.
٥١- اليماني،سيرة جعفر الحاجب،ص٣٠٧.
٥٢- اليماني،سيرة جعفر الحاجب،ص٣٠٧.
٥٣- لما قوي امر عبد الله الشيعي في المغرب استدعى عبيد الله المهدي من المشرق فلما قدم عليه وقع في يد حاجب سجلماسة فسجنه،فلم يزل الشيعي يحتال الى ان استنفذه من يده وسلم اليه الامر.ينظر:ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر،(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)،البداية والنهاية،ط١،مطبعة دار احياء التراث العربي،(بيروت-١٩٨٧)،ج١١،ص١٨٠.
٥٤- اليماني،سيرة جعفر الحاجب،ص٣١٧-٣١٨؛القرشي،عيون الاخبار،ص١٦١.
٥٥- ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٥٩.
٥٦- القرشي،عيون الاخبار،ص٣٧٨-٣٧٩.
٥٧- ابن حماد،اخبار ملوك بني عبيد،ص٧٦.
٥٨- ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٥٤؛ ابن عذاري ،البيان المغرب،ج١،ص١٩٠؛جمال الدين،الدولة الفاطمية،ص١٧٣-١٧٤.
٥٩- الدشراوي،الخلافة الفاطمية،ص٤٤٥.
٦٠- اليعقوبي،تاريخ،ج٢،ص٢٢.
٦١- الكامل،ج٧،ص٦٩.
٦٢- ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٢٨؛المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص١٤٩.
٦٣- بني حمدون:ورئيسهم علي بن حمدون الذي سيره الخليفة المهدي من برقة الى الداعي ابو عبد الله الشيعي ثم تولى ملك المسيلة والزاب جميعاً هو وابناءه من بعده وعرفت مملكتهم باسم مملكة بني حمدون.ينظر:ابن حماد ،اخبار ملوك بني عبيد،ص٤٦ ،٥٥-٥٦ ،٦٤-٦٥؛ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٩٠.
٦٤- بني الكلبي:ورئيسهم حسن بن علي بن ابي الحسين الكلبي،من اخلص انصار الدولة الفاطمية وكبار قوادها وكانت له مكانة كبيرة وشارك في محاربة ابي يزيد الخارجي ،كما كان ابوه من اعوان الدولة الفاطمية في صقلية والتي اقتصرت امارتها منذ ذلك الحين على الاسرة الكلبية.ينظر:الجوذري،سيرة جوذر،ص٧٠؛ابن الاثير ،الكامل،ج٨،ص٤٧١؛ابن خلدون،تاريخ،ج٤،ص٢٠٨؛الدوري،تقي الدين عارف،صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورماندي،دار الطليعة للطباعة والنشر،(بغداد-١٩٨٠)،ص١٠٨-١٠٩.
٦٥- ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٤٩؛ابو الفداء،المختصر،ج٢،ص٦٦.

٦٦- ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٥٠؛النويري،شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب،(ت٧٣٢هـ /١٣٣١م)،نهاية الارب في فنون الارب،تحقيق محمد قميحة واخرون،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-٢٠٠٤)،ج٢٤،ص٢٠٠.
٦٧- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٣٢٦؛المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص١٥١.
٦٨- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٣٢٦؛ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٧٢؛ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٧٤.
٦٩- ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٦٠-١٦٤.
٧٠- حباسة بن يوسف:رجل من كتامة احد قواد الخليفة المهدي قاد الجيش الفاطمي في حملته الاولى على مصر سنة ٣٠٢هـ ثم عين والي على برقة بعد ان استقامت الامور للخليفة المهدي.ينظر:الكندي،القضاة والولاة،ص٢٦٩-٢٧٠؛السمعاني،ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي،(ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)،الانساب،تقديم عبد الله عمر البارودي،دار الجنان،(بيروت-١٩٨٨)،ج٢،ص١٦٣؛ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٧١-١٧٣؛ابن خلدون،تاريخ،ج٤،ص٣٧؛المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص١٥٢.
٧١- عروبة بن يوسف:وهو اخو حباسة بن يوسف وكل اليه المهدي قتل ابو عبد الله الشيعي فقتله ثم عاد عروبة وثار على المهدي في القيروان سنة ٣٠٢هـ مع خلق كثير فاقتتلوا فقتل عروبة وارسل راسه الى المهدي .ينظر:مؤلف مجهول،مفاخر البربر،ص١٤٣؛القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٦٨؛ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٦٤-١٦٥؛المقريزي،اتعاظ الحنفا، ج١،ص١٥٢.
٧٢- المقريزي،اتعاظ الحنفا، ج١،ص١٥١.
٧٣- صورة الارض،ص٩٧؛الجوذري،سيرة جوذر،ص١٢٩.
٧٤- الماوردي،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب،(ت٤٥٠هـ /١٠٥٨م)،الاحكام السلطانية والولايات الدينية،دار الكتب العلمية،(بيروت-د.ت)،ص٣٥.
٧٥- الدشراوي،الخلافة الفاطمية،ص٤٧٢.
٧٦- القاضي النعمان،ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي،(ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)،المجالس والمسايرات،تحقيق الحبيب الفقي واخرون،المطبعة الرسمية ،(تونس-١٩٧٨) ،ص٣٣٤-٣٣٥، ٤٩٦-٤٩٧.
٧٧- القاضي النعمان،المجالس والمسايرات،ص٢٧٥-٢٧٦ ، ٢٩٤-٢٩٥ ، ٥٣٣-٥٣٤.
٧٨- الجوذري،سيرة جوذر،ص١١٤.
٧٩- القاضي النعمان،المجالس والمسايرات،ص٢٥١.
٨٠- الجوذري،سيرة جوذر،ص٨٩-٩١ ، ٩٣-٩٤.
٨١- حسن،الدولة الفاطمية،ص٢٩١.
٨٢- ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٥١؛جمال الدين،الدولة الفاطمية،ص٤٨.
٨٣- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٢٥؛ ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٥١.
٨٤- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٢٥؛ ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٥٩.
٨٥- المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص١٥٢-١٥٣.
٨٦- الدشراوي،الخلافة ،ص٥٠٤.
٨٧- وهي حروف ظهرت بالمشرق اثر الانتصارات التي احرزتها القضية الاسماعيلية ثم انتشرت في جميع انحائه مع تعاظم قوة القرامطة في البحرين التابعة للخلافة العباسية.ينظر:عبد الوهاب،حسن حسني،ورقات عن الحضارة العربية بافريقية،(تونس-١٩٧٢)،ج١،ص٤٣٨.
٨٨- عبد الوهاب،ورقات،ج١،ص٤٣٨.

٨٩- القرشي،عيون الاخبار،ص٤٦١؛الجوذري،سيرة جوذر،ص٦٠.
٩٠- عبد الوهاب،ورقات،ج١،ص٤٤١.
٩١- عبد الوهاب،ورقات،ج١،ص٤٤١.
٩٢- الدشراوي،الخلافة،ص٥٠٧.
٩٣- الجوذري،سيرة جوذر،ص١١٩.
٩٤- القلقشندي،صبح الاعشى،ج١،ص١٣٦-١٣٨.
٩٥- المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص١٥٠-١٥١؛الدشراوي،الخلافة،ص٤٤٦.
٩٦- ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٦٩.
٩٧- الجوذري،سيرة جوذر،ص٥١ -١١٠.
٩٨- الجوذري،سيرة جوذر،ص٩٩؛القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٦٥؛المجالس والمسايرات،ص٣٤٨.
٩٩- ابن حماد ،اخبار ملوك بني عبيد،ص٥١ ، ٨٥ ،١٠٥.
١٠٠- القرشي،عيون الاخبار،ص٣٠٣.
١٠١- الجوذري،سيرة جوذر،ص٥٥-٦٠؛ ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص٢١٨.
١٠٢- درس المعز منذ حداثته الكثير من اللغات كالبربرية والرومية والسودانية والصقلبية قراءة وكتابة فكان يخاطب رسل الملوك من الروم والايطاليين ويطالع بنفسه رسائلهم.ينظر المقريزي،اتعاظ الحنفا،ص١٧٧.
١٠٣- الجوذري،سيرة جوذر،ص١٧.
١٠٤- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٣٩.
١٠٥- ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٦٧-١٦٩.
١٠٦- الجوذري،سيرة جوذر،ص٣٢٠.
١٠٧- القلقشندي،صبح الاعشى،ج١،ص١٤٨.
١٠٨- صبح الاعشى،ج١،ص١١٥.
١٠٩- صبح الاعشى،ج١،ص١١٥.
١١٠- ابن خرداذبة،ابو القاسم ابو عبيد الله بن عبد الله،(ت٣٠٠هـ/٩١٢م)،المسالك والممالك،نشر دي غوية،(ليدن-١٨٨٩)،ص١٨٥.
١١١- القلقشندي،صبح الاعشى،ج١،ص١٥٣-١٥٤.
١١٢- السيوطي ،عبد الرحمن بن ابي بكر جمال الدين،(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،حسن المحاظرة في اخبار مصر والقاهرة،(القاهرة-١٣٢٧)،ص١٦٦.
١١٣- القلقشندي،صبح الاعشى،ج١،ص١٥٤؛السيوطي،حسن المحاظرة،ص١٦٦.
١١٤- القلقشندي،صبح الاعشى،ج٢ص١٥٤؛ السيوطي،حسن المحاظرة،ص١٦٦.
١١٥- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٣٩..
١١٦- ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٦٤؛القرشي،عيون الاخبار،ص١٨٦؛اليماني،سيرة جعفر،ص٢٨٥.
١١٧- القرشي،عيون الاخبار،ص٢٨٦.
١١٨- الدشراوي،الخلافة،٤٦٢.
١١٩- الجوذرينسيرة جوذر،ص٩٩-١٠٠ ،١٠٥-١٠٦.
١٢٠- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٧٥؛ ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٥٩.
١٢١- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٧٥؛ ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٥٩.
١٢٢- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٦٥-٢٦٦؛ ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص١٥٩.

١٢٣- القلقشندي،صبح الاعشى،ج٣،ص٥٦٥؛المقريزي،الخطط المقريزية،ج٢نص٢٤٢.
١٢٤- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص٢٧٥.

المصادر والمراجع:-

اولاً:المصادر الاولية:-

ابن الاثير،علي بن احمد بن ابي الكرم،(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
١- الكامل في التاريخ،دار الفكر،(بيروت-١٩٧٨).
البكري،ابو عبد الله بن عبد العزيز ،(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
٢- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب،وهو جزء من كتاب المسالك والممالك،تحقيق البارون دي سلان،(الجزائر-١٩٧٥).
الجوذري،ابي علي منصور العزيزي،(ت٣٦١هـ/٩٧١م).
٣- سيرة الاستاذ جوذر وبه توقيعات الائمة الفاطميين،تحقيق محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة ،دار الفكر العربي،(مصر-١٩٥٤).
الحجازي،عبد الله بن محمد،(ت٥٣٠هـ/١١٣٥م) .
٤- النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة،تحقيق حسين نصار،مطبعة دار الكتب،(القاهرة-١٩٧٠).
ابن حماد،ابو عبد الله محمد بن علي،(ت٦٢٨هـ/١٢٨٣م).
٥- اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ،تحقيق التهامي نقرة وعبد الحليم عويس،دار الصحوة،(القاهرة-١٤٠١).
ابن حوقل،ابو القاسم محمد بن علي النصيبي،(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).
٦- صورة الارض،ط٢،مطبعة بريل،(ليدن-١٩٣٨).
ابن خرداذبة،ابو القاسم ابو عبيد الله بن عبد الله،(ت ٣٠٠هـ/٩١٢م).
٧- المسالك والممالك،نشر دي غوية،(ليدن-١٨٨٩)
ابن خلدون ،عبد الرحمن بن خلدون،(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
٨- تاريخ ابن خلدون،مؤسسة جمال للطباعة والنشر،(بيروت-د.ت).
٩- المقدمة ،ط٢،دار صادر،(بيروت-٢٠٠٩).
ابن خلكان،شمس الدين ابو العباس احمد،(ت٦٨١هـ /١٢٨٢م).
١٠- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،(القاهرة-١٩٤٨).
السمعاني،ابو سعد عبد الكريم محمد بن منصور،(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).
١١- الانساب،تقديم عبد الله البارودي،دار الجنان ،(بيروت-١٩٨٨).
السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر جمال الدين،(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .
١٢- حسن المحاظرة في اخبار مصر والقاهرة،(القاهرة-١٣٢٧).
الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير،(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) .
١٣- تاريخ الامم والملوك،المطبعة الحسينية،(القاهرة-د.ت).
ابن عذاري،ابو عبد الله محمد المراكشي،(ت بعد ٧١١هـ/١٣١١م).
١٤- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب،تحقيق ج.س كولان وليفي بروفنسال،دار الثقافة،(بيروت-١٩٣٨).

ابو الفدا،اسماعيل بن علي بن عماد الدين،(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).
١٥- المختصر في اخبار البشر،(القاهرة-١٩٢٥).
القاضي النعمان،ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون،(ت٣٦٣هـ/٩٧٣م).
١٦- رسالة افتتاح الدعوة،تحقيق وداد القاضي،ط١،مطابع دار الكتب ،(بيروت-١٩٧٠).
١٧- المجالس والمسايرات،تحقيق ابراهيم الفقي واخرون،المطبعة الرسمية،(تونس-١٩٨٧).
القرشي،ادريس عماد الدين ،(ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م).
١٨- عيون الاخبار وفنون الاثار في فضائل الائمة الاطهار،تحقيق مصطفى غالب،دار الاندلس،(بيروت-١٩٧٥).
القلقشندي،ابو العباس احمد بن عبد الله،(ت٨٢١هـ/١٤١٨م).
١٩- صبح الاعشى في صناعة الانشا،تحقيق يوسف علي الطويل،دار الفكر،(دمشق-١٩٨٧).
ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر،(ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م) .
٢٠- البداية والنهاية،ط١،مطبعة دار احياء التراث العربي،(بيروت-١٩٨٧).
الكندي،ابو عمر محمد بن يوسف المصري،(ت٣٥٠هـ/٩٦١م).
٢١- كتاب الولاة وكتاب القضاة،تصحيح رفن كست،مطبعة الاباء اليسوعيين،(بيروت-١٩٠٨).
الماوردي،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب،(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
٢٢- الاحكام السلطانية والولايات الدينية،دار الكتب العلمية،(بيروت-د.ت).
مؤلف مجهول.
٢٣- مفاخر البربر،تحقيق عبد القادر بوباية ط١،دار ابي رقراق للطباعة والنشر،(الرباط-٢٠٠٥).
المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي،(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) .
٢٤- التنبيه والاشراف،طبعة دي غوية،(القاهرة-١٩٣٨).
المقريزي،تقي الدين احمد بن علي،(ت٨٤٥هـ /١٤٤١م).
٢٥- اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ،تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-٢٠٠١).
٢٦- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المسماة الخطط المقريزية،مطبعة بولاق،(د.م-١٢٧٠).
النويري،شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب،(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م).
٢٧- نهاية الارب في فنون الادب،تحقيق مفيد قميحة واخرون،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-٢٠٠٤).
ياقوت الحموي،ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي،(ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م).
٢٨- معجم البلدان،ط٨،دار صادر،(بيروت-٢٠١٠).
اليعقوبي،احمد بن يعقوب بن ابي جعفر،(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) .
٢٩- تاريخ اليعقوبي ،مطبعة النجف،(العراق-١٣٥٨).
اليماني،تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد،(ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م).
٣٠- سيرة جعفر الحاجب،نشر ايفانوف ،(مجلة كلية الاداب،الجامعة المصرية-١٩٣٦).

المصادر الثانوية:-

جمال الدين،عبد الله محمد.
١- الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الى مصر الى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش،دار الثقافة للنشر والتوزيع،(القاهرة-١٩٩١).

حسن،ابراهيم حسن.
٢- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،ط٧،(القاهرة- ١٩٦٥).
٣- تاريخ الدولة الفاطمية،(القاهرة-١٩٦٤).
الدشراوي،فرحات.
٤- الخلافة الفاطمية بالمغرب،ترجمة حمادي الساحلي،ط١،دار الغرب الاسلامي،(بيروت-١٩٩٤).
الدوري،تقي الدين عارف.
٥- صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورماندي،دار الطليعة للطباعة والنشر،(بغداد- ١٩٨٠).
زيدان ،جرجي.
٦- تاريخ التمدن الاسلامي،منشورات دار مكتبة الحياة،(بيروت-د.ت).
عبد الوهاب،حسن حسني.
٧- ورقات من الحضارة العربية بافريقية،(تونس-١٩٧٢).
متز،ادم.
٨- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري،ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة،دار الكتاب العربي،(بيروت-د.ت).
المناوي،احمد محمد.
٩- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي،دار المعارف ،(مصر-١٩٧٠).
مشرفة،عطية مصطفى.
١٠- نظم الحكم في مصر في عهد الفاطميين،ط٢،دار الفكر العربي،(مصر-١٩٤٨).